على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل
على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد وهو اعم من الايغال من جهة
انه يختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة
ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم
يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص
فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور
بناء على ان المجازاة هي المكافات ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب
الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي
منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل
ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل
مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية
فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير
المخاطب في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه
على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار
اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس
ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك
الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول كقوله فسقى
ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي
نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى

خراب البلاد وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو
اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه
بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا
عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى
الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون
لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن
كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه
كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة
كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير
في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير
لله تعالى اي يطعمونه على حب الله فهو لتادية اصل المراد واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع
المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات
والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاولى
او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت
في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات
والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر
ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله
يسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم
المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا

Copyright ... University